

دليل قرية زواتا



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية- القدس
أريج

بتمويل من



التعاون الاسباني

2014

شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والمحليات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخلص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة نابلس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة نابلس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة نابلس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة نابلس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الإلكتروني التالي:

<http://vprofile.arij.org/>

المحتويات

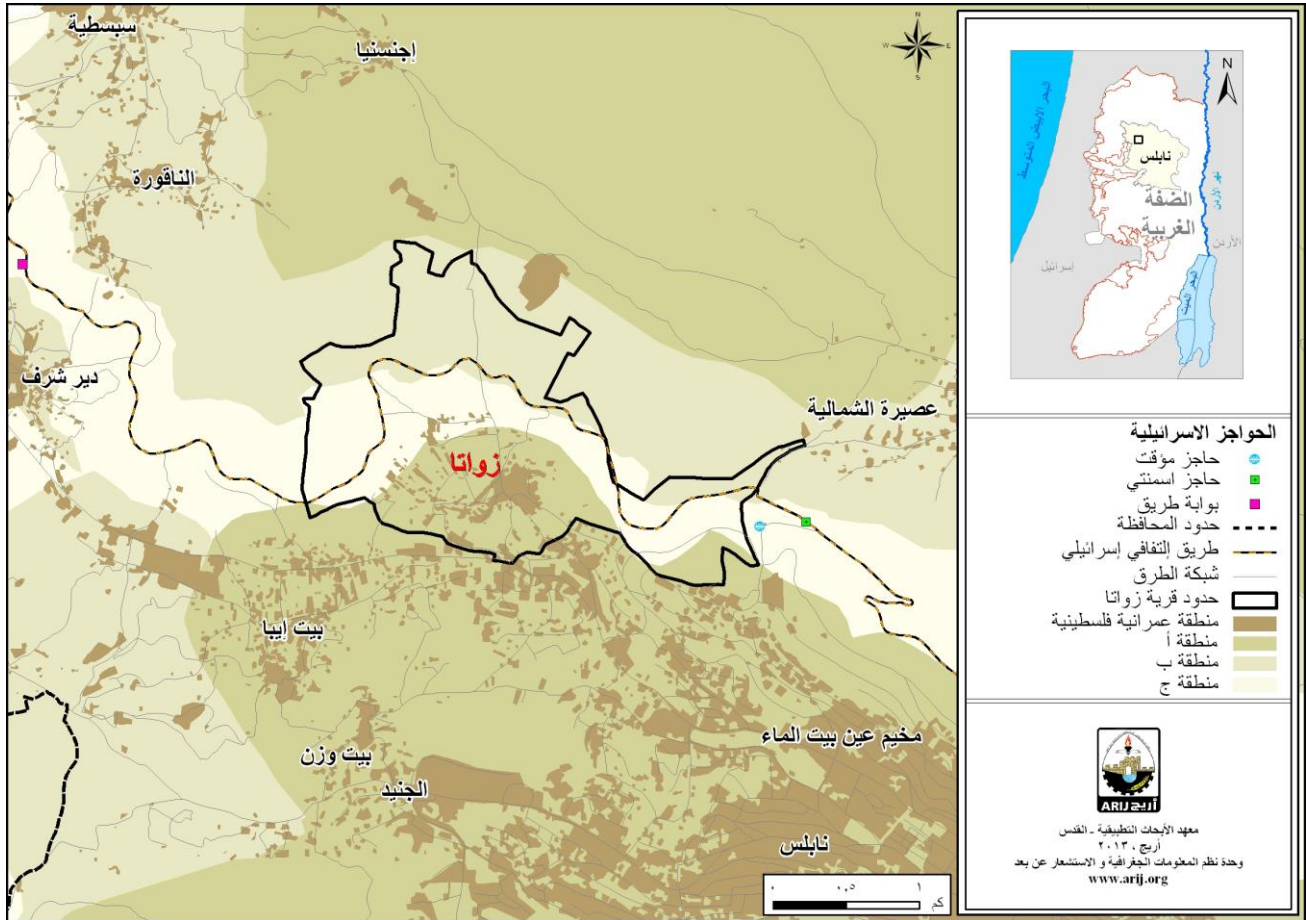
4	الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية.....
5	نبذة تاريخية.....
5	الأماكن الدينية والأثرية.....
6	السكان.....
7	قطاع التعليم.....
7	قطاع الصحة.....
8	الأنشطة الاقتصادية.....
9	قطاع الزراعة.....
12	قطاع المؤسسات والخدمات.....
12	البنية التحتية والمصادر الطبيعية.....
15	أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.....
15	الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية زواتا.....
17	الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية.....
19	المراجع.....

دليل قرية زواتا

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

قرية زواتا، هي إحدى قرى محافظة نابلس، وتقع شمال مدينة نابلس، وعلى بعد 4.4 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز القرية ومركز مدينة نابلس). يحدها من الشرق اجنسنيا وعصيرة الشمالية، ومن الشمال اجنسنيا والناقورة، ومن الغرب الناقورة وبيت إيبا، ومن الجنوب بيت إيبا ومدينة نابلس (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود قرية زواتا



تقع قرية زواتا على ارتفاع 479 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 613.1 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 16 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014).

تبلغ مساحة قرية زواتا حوالي 3.587 دونما، وذلك بحسب حدود الهيئات المحلية الجديدة المعرفة من قبل وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، والتي قامت بإعداده السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بوزارة الحكم المحلي ولجنة الانتخابات المركزية ووزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2011، حيث قامت هذه المؤسسات الحكومية بوضع تعريف جديد لحدود الهيئات المحلية لغايات الانتخابات، حيث قام معهد أريج في هذا المشروع ولغايات البحث والدراسة فقط باعتماد وتبني هذه الحدود الجديدة والتي تتناسب إلى حد ما مع الوقائع والمتغيرات السكانية والبيئية والزراعية على الأرض، وأن هذه الحدود لا تمثل مساحات وحدود الملكيات الخاصة بالتجمع ولا بملفات ملكيات الأراضي وغيرها.

تم تأسيس مجلس قروي زواتا عام 2000 م، ويتكون المجلس الحالي من 8 أعضاء، تم تعيينهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، كما يعمل في المجلس موظفين ، ويوجد للمجلس مقر دائم ملك. كما لا يمتلك المجلس سيارة لجمع النفايات (مجلس قروي زواتا، 2013).

ومن مسؤوليات المجلس القروي التي يقوم بها (مجلس قروي زواتا، 2013)، ما يلي:

- جمع النفايات، تنظيف الشوارع، وشق وتعبيد وتأهيل الطرق، وتقديم الخدمات الاجتماعية.
- تنظيم عملية البناء واصدار الرخص.
- عمل وتقديم مقترحات مشاريع ودراسات.
- تنظيم وسائل المواصلات.
- توفير شبكة صرف صحي.

نبذة تاريخية

كلمة زواتا هي تحريف لكلمة "زوادا" السريانية والتي تعني الزاد والطعام (الدبّاغ، 1991). و يعود تاريخ إنشاء التجمع الحالي إلى العهد الروماني. ويعود أصل بعض العائلات التي تسكن قرية زواتا إلى بلدة نعلين الفلسطينية، أما البعض الآخر فلا يعرف عن أصله شيء (انظر الصورة رقم 1).

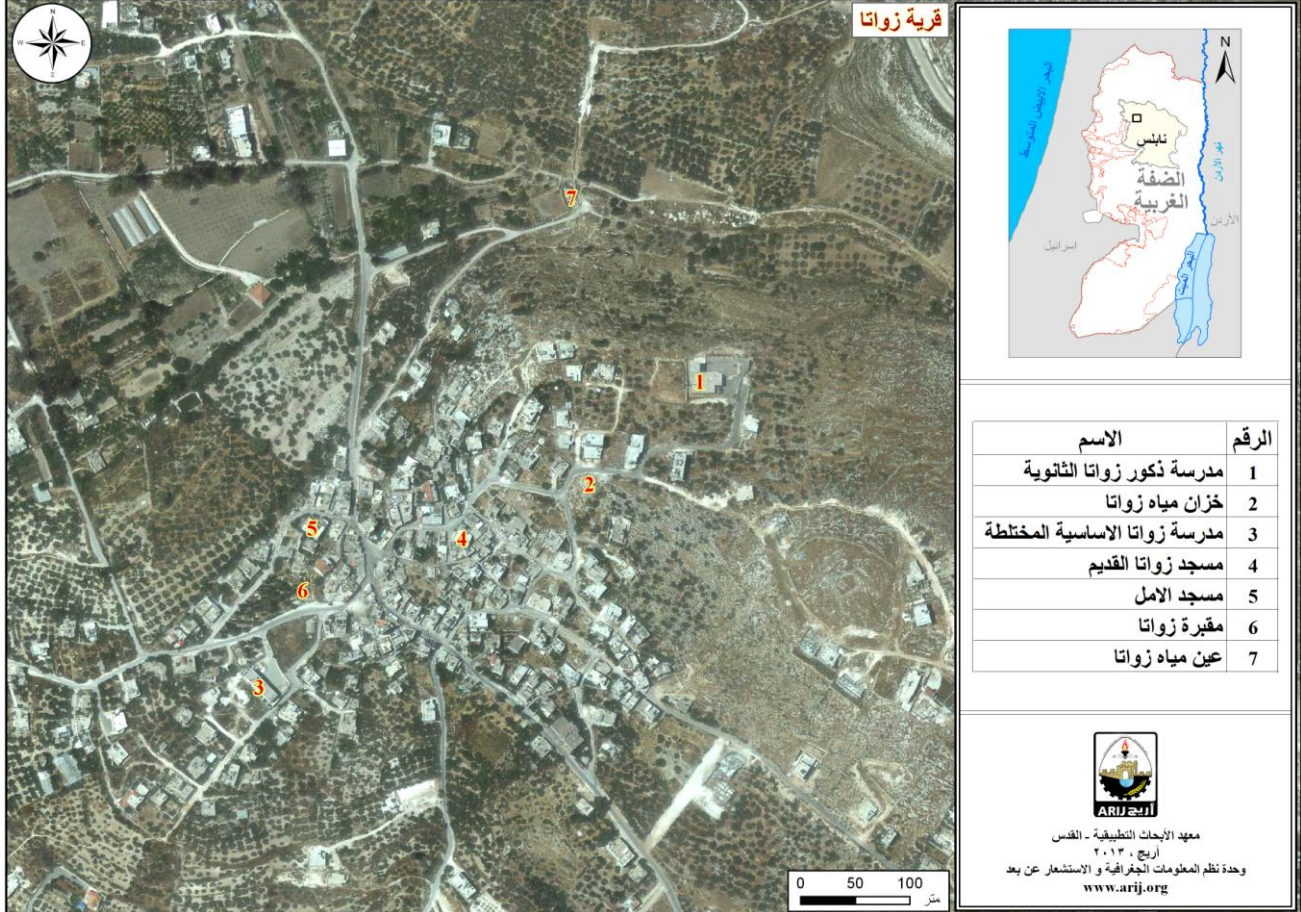
صورة 1: منظر من قرية زواتا



الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في قرية زواتا مسجدين، وهما: المسجد القديم، ومسجد الأمل. كما يوجد بعض الأماكن والمناطق الأثرية في القرية، أهمها: منطقة الخربة، ومن الجدير ذكره أن هذه المنطقة غير مؤهلة للاستغلال السياحي (مجلس قروي زواتا، 2013) (انظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسية في قرية زواتا



السكان

بين التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007، أن عدد سكان قرية زواتا بلغ 1,847 نسمة، منهم 939 نسمة من الذكور، و 908 نسمة من الإناث، ويبلغ عدد الأسر 360 أسرة، وعدد الوحدات السكنية 459 وحدة.

الفئات العمرية والجنس

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن، أن توزيع الفئات العمرية في قرية زواتا لعام 2007، كان كما يلي: 36.7 % ضمن الفئة العمرية أقل من 15 عاماً، 58.9 % ضمن الفئة العمرية 15-64 عاماً، و 4.2 % ضمن الفئة العمرية 65 عاماً فما فوق. كما أظهرت البيانات أن نسبة الذكور للإناث في القرية، هي 100:103.4، أي أن نسبة الذكور 50.8 %، ونسبة الإناث 49.2 %.

العائلات

يتألف سكان قرية زواتا من عدة عائلات، منها: عائلة زواتية، عائلة موسى، عائلة أبو عيشه، عائلة صالح، عائلة عدوان، وعائلة جودة (مجلس قروي زواتا، 2013).

قطاع التعليم

بلغت نسبة الأمية لدى سكان قرية زواتا عام 2007، حوالي 6.6 %، وقد شكلت نسبة الإناث منها 82.4 % . ومن مجموع السكان المتعلمين، كان هناك 9.1 % يستطيعون القراءة والكتابة، 24 % انهوا دراستهم الابتدائية، 31.2 % انهوا دراستهم الإعدادية، 15.3 % انهوا دراستهم الثانوية، و13.6 % انهوا دراستهم العليا. الجدول رقم 1، يبين المستوى التعليمي في قرية زواتا، حسب الجنس والتحصيل العلمي لعام 2007.

جدول 1: سكان قرية زواتا (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والتحصيل العلمي، 2007

الجنس	أمي	يعرف القراءة والكتابة	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	غير ميين	المجموع
ذكور	16	73	174	227	117	47	51	0	7	1	3	716
إناث	75	52	157	203	94	27	54	0	1	0	0	663
المجموع	91	125	331	430	211	74	105	0	8	1	3	1,379

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن، 2007، النتائج النهائية.

أما فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في قرية زواتا في العام الدراسي 2011/2012، فيوجد في القرية مدرستين حكوميتين، ويتم إدارتهما من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد في القرية أية رياض للأطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012)(انظر الجدول 2).

جدول 2: توزيع المدارس في قرية زواتا حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2012

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة زواتا الأساسية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة زواتا الثانوية المختلطة	حكومية	مختلطة

المصدر: مديرية التربية والتعليم، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في قرية زواتا 20 صفا، وعدد الطلاب 517 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 33 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- نابلس، 2012). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس قرية زواتا يبلغ 16 طالبا وطالبة، وتبلغ الكثافة الصفية 26 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم، 2012).

تتعرض مدارس القرية إلى مضايقات قوات الاحتلال وذلك لوجودها بالقرب من الشارع الالتفافي الرابط بين معسكر جيش الاحتلال ومستوطنة شافي شامرون (مجلس قروي زواتا، 2013). وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية، كالمرحلة الثانوية (الفرع العلمي والتجاري)، فإن الطلاب يتوجهون للدراسة في مدارس مدينة نابلس، حيث يبعدون عن التجمع حوالي 5 كم (مجلس قروي زواتا، 2013).

يواجه قطاع التعليم في قرية زواتا بعض العقبات والمشاكل (مجلس قروي زواتا، 2013)، منها:

- عدم كفاية الصفوف الدراسية المتوفرة في مدارس القرية، مما يجعلها مزدحمة بالطلاب.
- تلف شبكة الكهرباء في مدارس القرية وحاجتها إلى ترميم وإعادة تأهيل.

قطاع الصحة

لا يوجد في قرية زواتا أية مرافق صحية. وفي حالات الطوارئ يتوجه المرضى إلى مستشفى رفيديا الحكومي والمستشفى الوطني الحكومي ومستوصف الرحمة الخاص وعيادات الأطباء الخاصة في مدينة نابلس، والذين يبعدون عن القرية حوالي 5 كم (مجلس قروي زواتا، 2013).

يواجه القطاع الصحي في قرية زواتا الكثير من المشاكل والعقبات (مجلس قروي زواتا، 2013)، أهمها:

- عدم توفر مركز صحي في التجمع لخدمة سكانه.
- عدم توفر طبيب مقيم في التجمع.
- عدم توفر صيدلية في التجمع.

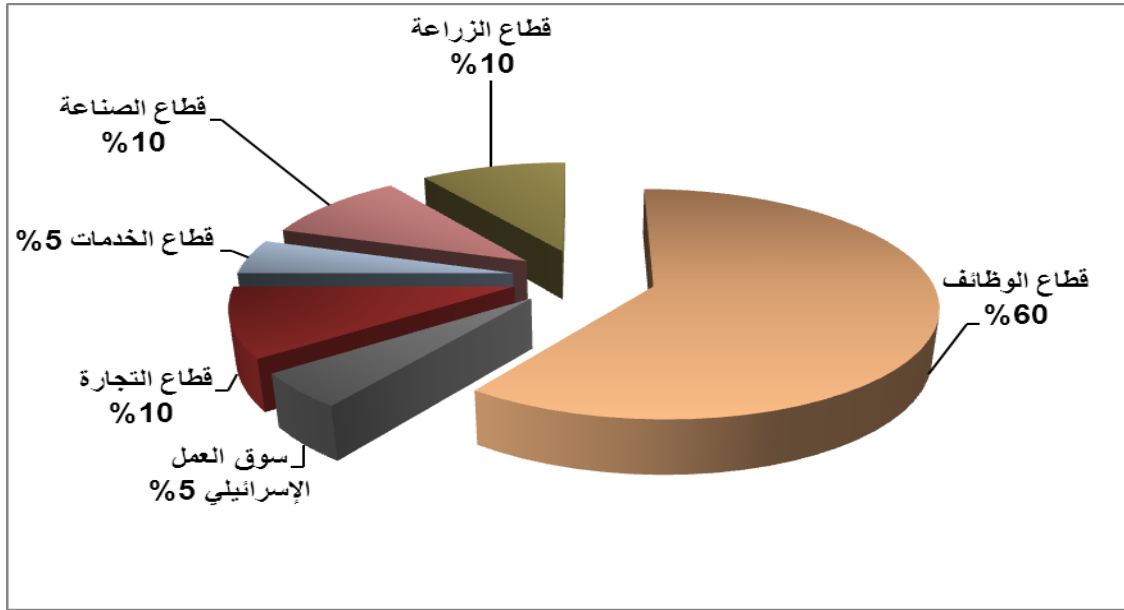
الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في قرية زواتا على عدة قطاعات، أهمها قطاع الوظائف، حيث يستوعب 60% من القوى العاملة (مجلس قروي زواتا، 2013) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي قام به معهد أريج في سنة 2013 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية زواتا، كما يلي:

- قطاع الموظفين، ويشكل 60% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قرية زواتا



المصدر: مجلس قروي زواتا، 2013

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية، فيوجد في قرية زواتا 9 بقالات (سوبرماركت)، ملحمتين، 7 محلات لتقديم الخدمات المختلفة و7 محلات للصناعات المهنية (كالحداثة، والنجارة،... الخ) (مجلس قروي زواتا، 2013). وقد وصلت نسبة البطالة في قرية زواتا لعام 2013 إلى 25%. وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضررا في القرية نتيجة الإجراءات الإسرائيلية (مجلس قروي زواتا، 2013)، هي على النحو الآتي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع الخدمات.

القوى العاملة

أظهرت بيانات التعداد العام للسكان والمساكن الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2007، أن هناك 35% من السكان كانوا نشيطين اقتصاديا (منهم 89% يعملون). وكان هناك 64.8% من السكان غير نشيطين اقتصاديا (منهم 51.4% من الطلاب، و37.5% من المتفرغين لأعمال المنزل) (انظر الجدول رقم 3).

جدول 3: سكان زواتا (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوى العمل، 2007.

المجموع	غير مبين	غير نشيطين اقتصاديا						نشيطون اقتصاديا			الجنس	
		المجموع	أخرى	لا يعمل ولا يبحث عن عمل	عاجز عن العمل	متفرغ لأعمال المنزل	طالب متفرغ للدراسة	المجموع	عاطل عن العمل (لم يسبق له العمل)	عاطل عن العمل (سبق له العمل)		يعمل
716	4	302	13	16	29	0	244	410	17	16	377	ذكور
663	0	591	4	2	35	335	215	72	13	7	52	إناث
1,379	4	893	17	18	64	335	459	482	30	23	429	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، التعداد العام للسكان والمساكن - 2007، النتائج النهائية.

قطاع الزراعة

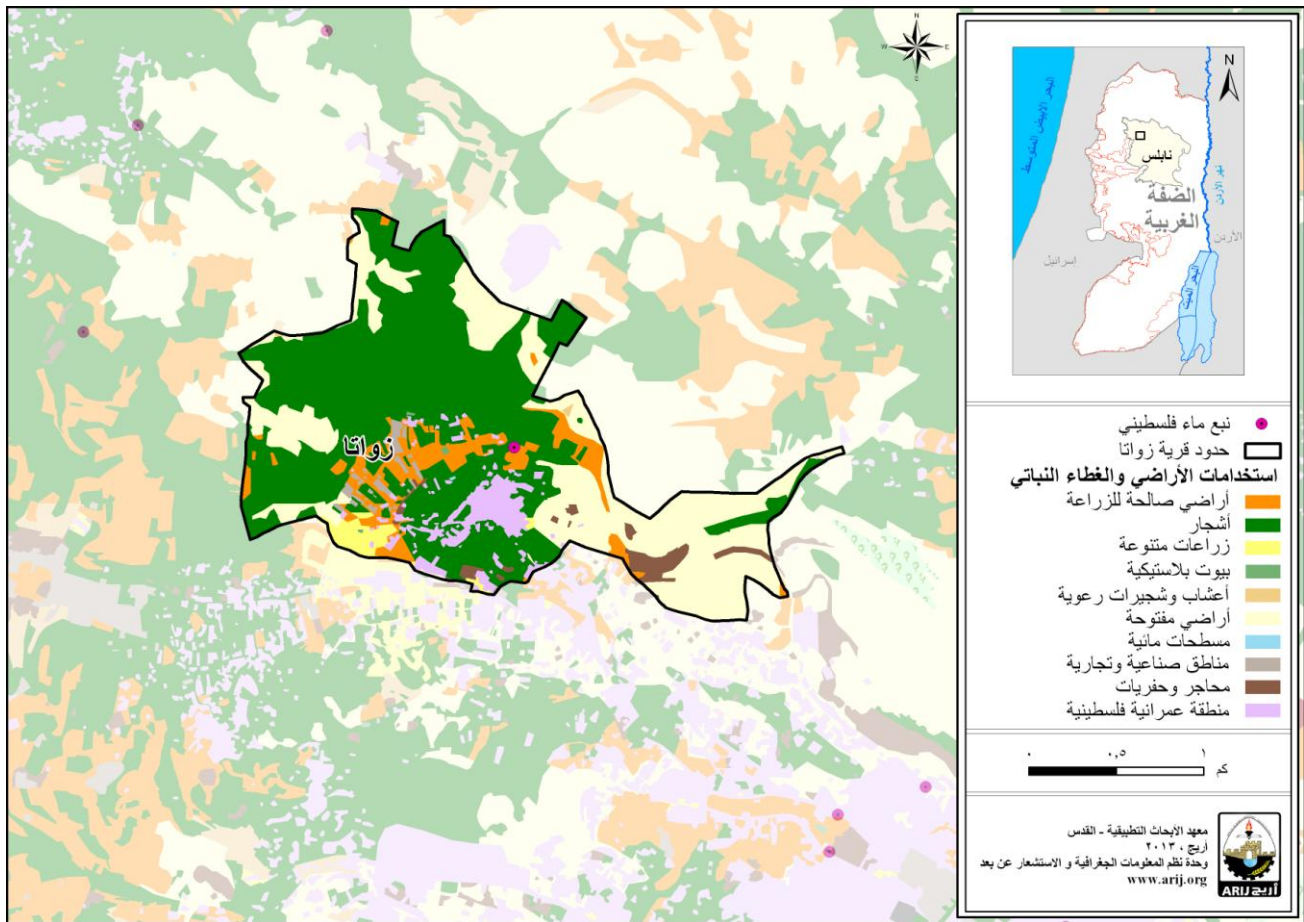
تبلغ مساحة قرية زواتا حوالي 3,587 دونما، منها 2,226 دونم هي أراض قابلة للزراعة و 186 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 4، وخريطة رقم 3).

جدول 4: استعمالات الأراضي في قرية زواتا (المساحة بالدونم)

مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	الأراضي المفتوحة	الغابات الحرجية	برك مائية	مساحة الأراضي الزراعية (2,226)				مساحة الأراضي السكنية	المساحة الكلية
					زراعات موسمية	المراعي	بيوت بلاستيكية	زراعات دائمة		
0	120	1,054	0	1	279	3	3	1,941	186	3,587

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2014

خريطة 3: استعمالات الأراضي في قرية زواتا



الجدول رقم 6، يبين الأنواع المختلفة من الخضروات البعلية والمروية المكشوفة في قرية زواتا. وتعتبر الكوسا والفاول الأخضر أكثر الأنواع زراعة في القرية.

جدول 6: مساحة الأراضي المزروعة بالخضراوات البعلية والمروية المكشوفة في قرية زواتا (المساحة بالدونم)

المجموع		خضراوات أخرى		الأبصال		البقوليات الخضراء		الخضراوات الورقية		الخضراوات الثمرية	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
5	4	0	0	0	0	0	3	0	0	5	1

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

الجدول رقم 7، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحتها في قرية زواتا. وتشتهر زواتا بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 1,558 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 7: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في قرية زواتا (المساحة بالدونم)

المجموع		فواكه أخرى		الجوزيات		التفاحيات		اللوزيات		الحمضيات		الزيتون	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
55	1645	0	29	0	55	0	0	0	3	55	0	0	1,558

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية زواتا، فإن مساحة الحبوب تبلغ 40 دونم، وأهمها القمح (انظر الجدول رقم 8).

جدول 8: مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والعلفية في قرية زواتا (المساحة بالدونم)

المجموع		محاصيل أخرى		محاصيل منبهاة		محاصيل علفية		محاصيل زيتية		بقوليات جافة		أبصال ودرنات وجذور		الحبوب	
مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي	مروي	بعلي
0	100	0	3	0	0	0	18	0	0	0	33	0	6	0	40

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

يرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) استند على تعريف المساحات الزراعية محدداً حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد بين المسح الميداني أن 1% من سكان قرية زواتا يقومون بتربية المواشي، مثل الأبقار والأغنام وغيرها (مجلس قروي زواتا، 2013) (انظر الجدول رقم 9).

جدول 9: الثروة الحيوانية في قرية زواتا

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللامح	الدجاج البياض	خلايا نحل
990	160	100	0	0	0	0	60,000	8,000	120

* تشمل الأبقار والبعول والعجلات والثيران.

المصدر: مديرية زراعة نابلس، 2010

أما من حيث الطرق الزراعية في القرية، فيوجد حوالي 9 كم طرق زراعية (مجلس قروي زواتا، 2013)، (انظر الجدول رقم 10).

جدول 10: يبين حالة الطرق الزراعية في قرية زواتا وأطوالها

حالة الطرق الزراعية	الطول (كم)
صالحة لسير المركبات	3
صالحة لسير التراكاتورات والآلات الزراعية فقط	-
صالحة لمرور الدواب فقط	6
غير صالحة	-

المصدر: مجلس قروي زواتا، 2013

يواجه القطاع الزراعي في قرية زواتا بعض المشاكل والعقبات (مجلس قروي زواتا، 2013)، منها:

- عدم توفر مناطق زراعية مناسبة بعيدة عن المناطق السكنية لتربية الثروة الحيوانية.
- وجود الشارع الالتفافي الرابط بين معسكر الجيش ومستوطنة شافي شامرون بشكل يعيق حركة المزارعين.
- عدم أهلية جميع الطرق الزراعية المتوفرة حالياً، والحاجة إلى شق طرق زراعية جديدة.

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في قرية زواتا أية مؤسسات حكومية، ولكن يوجد عدد من المؤسسات المحلية والجمعيات التي تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع وفي عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (مجلس قروي زواتا، 2013)، منها:

- مجلس قروي زواتا : تأسس عام 2000 م، من قبل وزارة الحكم المحلي، بهدف الاهتمام بقضايا القرية وتقديم كافة الخدمات إلى سكانها، بالإضافة إلى تقديم خدمات البنية التحتية.

البنية التحتية والموارد الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في قرية زواتا شبكة كهرباء عامة منذ عام 1976 م . تعتبر الشركة القطرية الاسرائيلية المصدر الرئيس للكهرباء في القرية، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100 % . ويواجه التجمع مشاكل هامة في مجال الكهرباء تتمثل في ارتفاع تكاليف إنارة الشوارع، وارتفاع تكاليف صيانة الشبكة العامة (مجلس قروي زواتا، 2013). كما يتوفر في القرية شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي داخل القرية، وتقريبا 90 % من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (مجلس قروي زواتا، 2013).

النقل والمواصلات

يوجد في قرية زواتا 40 سيارة أجرة تنقل المواطنين. وفي حال عدم توفر وسائل مواصلات في التجمع، فإن تنقل سكان التجمع يتم من خلال السيارات الخاصة (مجلس قروي زواتا، 2013). أما بالنسبة لشبكة الطرق في القرية، فيوجد في القرية 7 كم من الطرق الرئيسية و9 كم من الطرق الفرعية (مجلس قروي زواتا، 2013) (انظر الجدول رقم 11).

جدول 11: حالة الطرق في قرية زواتا

طول الطرق (كم)		حالة الطرق الداخلية
فرعية	رئيسية	
1	1	1. طرق جيدة ومعبدة.
2	3	2. طرق معبدة وبحالة سيئة
6	3	3. طرق غير معبدة.

المصدر: مجلس قروي زواتا، 2013

المياه

يتم تزويد سكان قرية زواتا بالمياه من خلال بلدية نابلس عبر شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1989، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (مجلس قروي زواتا، 2013). وقد بلغت كمية المياه المزودة للقرية عام 2012 حوالي 12 ألف متر مكعب/ السنة (مجلس قروي زواتا، 2013)، وبالتالي يبلغ معدل تزويد المياه للفرد في قرية زواتا حوالي 16 لترا/ اليوم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن المواطن في قرية زواتا لا يستهلك هذه الكمية من المياه، وذلك بسبب الفاقد من المياه، حيث تصل نسبة الفاقد إلى 20% (مجلس قروي زواتا، 2013)، وهذه تمثل الفاقد عند المصدر الرئيس وخطوط النقل الرئيسية وشبكة التوزيع وعند المنزل وبالتالي يبلغ معدل استهلاك الفرد من المياه في قرية زواتا 13 لترا في اليوم (مجلس قروي زواتا، 2013)، ويعتبر هذا المعدل أقل بكثير بالمقارنة مع الحد الأدنى المقترح من قبل منظمة الصحة العالمية والذي يصل إلى 100 لتر للفرد في اليوم. كما يوجد في قرية زواتا نبع مياه يستخدم للزراعة بالإضافة إلى عشرة آبار منزلية لتجميع مياه الأمطار، بالإضافة إلى ذلك يوجد في القرية خزان للمياه العامة بسعة 500 متر مكعب (مجلس قروي زواتا، 2013). ويبلغ سعر المتر المكعب للمياه من الشبكة العامة 4 شيكل/متر مكعب (مجلس قروي زواتا، 2013).

الصرف الصحي

يتوفر في قرية زواتا شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في عام 2000. حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في القرية إلى 80% (مجلس قروي زواتا، 2013). أما باقي الوحدات فتستخدم الحفر الامتصاصية والحفر الصماء للتخلص من المياه العادمة (مجلس قروي زواتا، 2013).

واستناداً إلى تقديرات الاستهلاك اليومي من المياه للفرد، تقدر كمية المياه العادمة الناتجة يومياً بحوالي 21 متراً مكعباً، والتي تعادل 7.7 ألف متر مكعب سنوياً. أما على مستوى الفرد في القرية، فقد قدر معدل إنتاج الفرد من المياه العادمة بحوالي 10 لترا في اليوم. ومن الجدير بالذكر أن المياه العادمة التي يتم تجميعها في الحفر الامتصاصية يتم تفريغها بواسطة صهاريج النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في المناطق المفتوحة أو في الأودية المجاورة دون مراعاة للبيئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه لا يتم معالجة المياه العادمة الناتجة سواء عند المصدر، أو عند مواقع التخلص منها، مما يشكل خطراً على البيئة والصحة العامة (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

النفائيات الصلبة

يعتبر مجلس الخدمات المشترك للنفائيات الصلبة لمنطقة نابلس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفائيات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية في القرية، والتي تتمثل حالياً بجمع النفائيات والتخلص منها. ونظراً لكون عملية إدارة النفائيات الصلبة مكلفة، تم فرض رسوم شهرية على المنتفعين من خدمة جمع ونقل النفائيات مقدارها 13 شيكل/للبيت في الشهر، حيث تبلغ نسبة تحصيل الرسوم حوالي 40% (مجلس قروي زواتا، 2013).

ينتفع معظم سكان قرية زواتا من خدمة إدارة النفائيات الصلبة، حيث يتم جمع النفائيات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والمساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم تجميعها في 37 حاوية بسعة 1 متر مكعب موزعة على أحياء القرية، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل مجلس الخدمات بواقع ثلاث مرات في الأسبوع (مجلس قروي زواتا، 2013)، ونقلها بواسطة سيارة النفائيات إلى مكب زهرة الفنجان، حيث يتم التخلص من النفائيات في هذا المكب بدفنها بطريقة صحية (مجلس قروي زواتا، 2013).

أما فيما يتعلق بكمية النفائيات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفائيات الصلبة في قرية زواتا 0.7 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفائيات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان القرية بحوالي 0.8 طن، أي بمعدل 304 طناً سنوياً. (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2013).

الأوضاع البيئية

تعاني قرية زواتا كغيرها من بلدات وقرى محافظة نابلس من عدة مشاكل بيئية لا بد من معالجتها وإيجاد حلول لها، والتي يمكن حصرها بما يلي:

قطاع المياه

- إعادة تأهيل شبكة المياه القديمة وتوسعة الشبكة لتخدم مناطق جديدة
- انقطاع المياه عن القرية لفترات طويلة وخاصة في فصل الصيف

إدارة المياه العادمة

المياه العادمة التي يتم تجميعها بواسطة شبكة الصرف الصحي في قرية زواتا، يتم التخلص منها دون معالجة في المناطق المفتوحة حيث لا تتوفر في القرية أي محطة لمعالجة المياه العادمة. بالإضافة إلى أن استخدام الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة في جزء من القرية، وقيام بعض المواطنين بتصريف المياه العادمة في الشوارع العامة خاصة في فصل الشتاء، بسبب عدم تمكنهم من تغطية التكاليف العالية اللازمة لنضحها، يتسبب بمكاره صحية وانتشار الأوبئة والأمراض داخل القرية. كما أن استخدام الحفر الامتصاصية يهدد بتلويث المياه الجوفية والمياه التي يتم تجميعها في الآبار المنزلية (آبار جمع مياه الأمطار)، حيث تختلط هذه المياه مع المياه العادمة، مما يجعلها غير صالحة للشرب، حيث أن هذه الحفر تبنى دون تبطين، وذلك حتى يسهل نفاذ المياه العادمة إلى طبقات الأرض، وبالتالي تجنب استخدام سيارات النضح لتفريغ الحفر من وقت إلى آخر. كما أن المياه العادمة غير المعالجة التي يتم تجميعها من الحفر الامتصاصية بواسطة سيارة النضح، ومن ثم يتم التخلص منها في مناطق مفتوحة دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار البيئية والصحية الناجمة عن ذلك.

إدارة النفايات الصلبة

لا تعاني قرية زواتا من مشاكل في ادارة النفايات الصلبة حيث يقوم المجلس المشترك لإدارة النفايات الصلبة بعملية جمع النفايات الناتجة عن المنطقة والتخلص منها في مكب زهرة الفجان الواقع في محافظة جنين، وهو مكب النفايات الصحي الرئيس الذي يخدم القرية ومعظم التجمعات السكانية في محافظة نابلس.

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيوسياسي في قرية زواتا

بالرجوع إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي قرية زواتا إلى مناطق (أ) و (ب) و (ج)، حيث تم تصنيف ما مساحته 1,117 دونما (31%) من مساحة القرية الكلية كمناطق (أ) و هي المناطق التي تخضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة (أمنياً وإدارياً)، فيما تم تصنيف ما مساحته 1,137 دونما (32%) من مساحة القرية الكلية كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية. كما وتم تصنيف ما مساحته 1,333 دونما (37%) من مساحة القرية الكلية كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الإسرائيلية أمنياً وإدارياً، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها الا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن معظم السكان في قرية زواتا يتمركزون في المناطق المصنفة (أ)، أما المناطق المصنفة (ج) في القرية فمعظمها أراض زراعية (انظر الجدول رقم 12).

جدول 12: تصنيف الأراضي في قرية زواتا اعتماداً على اتفاقية أوسلو الثانية 1995

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من المساحة الكلية للقرية
مناطق أ	1,117	31
مناطق ب	1,137	32
مناطق ج	1,333	37
محمية طبيعية	0	0
المساحة الكلية	3,587	100
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريخ، 2014		

قرية زواتا وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

بالرغم من عدم وجود مستوطنات ومعسكرات إسرائيلية مقامة على أراضي قرية زواتا في الوقت الحالي، إلا أن هذه القرية الفلسطينية لم تسلم من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، فالمستوطنات والمعسكرات والحواجز العسكرية الإسرائيلية ليست بعيدة عنها، حيث لم يسلم مواطنو القرية من الاعتقالات والمهامات، كما وتأثروا كثيراً خلال فترة الانتفاضة الثانية وما بعدها من إقامة الحواجز العسكرية على أراضي القرية وما حولها والتي عملت على قطع التواصل الجغرافي ما بين المناطق الفلسطينية، وخصوصاً حاجز بيت اييا الدائم غرب زواتا والذي كان يعتبر المدخل الغربي لمدينة نابلس، حيث كان مقاما على مدخل قرية بيت اييا المجاورة لحوالي تسع سنوات على الطريق الذي يربط بين محافظة نابلس والمحافظات الشمالية، حيث كان هذا الحاجز العسكري موقعاً مهماً من مواقع التنكيل بالفلسطينيين لسنوات. ومن الجدير بالذكر أن هذا الحاجز تم إزالته من قبل قوات الاحتلال خلال شهر آذار من العام 2009 وأقامت حاجزاً "طياراً" بديلاً عنه على بعد حوالي 3 كم إلى الغرب قرب مدخل مستوطنة "شافية شومرون" كان يعرف باسم (حاجز الطنيب)، وتقوم حتى هذه الايام قوات الاحتلال بوضع حاجز طيار بين الفينة والأخرى في هذه المنطقة لإعاقة حركة الفلسطينيين فيها. كما وتأثرت قرية زواتا خلال فترة الانتفاضة وما بعدها بحاجز عصيرة الشمالية إلى الشرق من القرية والذي كان يفصل مدينة نابلس عن قراها الشمالية لعدة سنوات، أما في الجهة الشمالية لقرية زواتا فقد أقامت سلطات الاحتلال عدة حواجز عبارة عن سواتر ترابية تقفل الطرق الزراعية في القرية عن طريق عسكري أقامته قوات الاحتلال شمال

القرية سنأتي على ذكر تفاصيله. ومن الجدير بالذكر أن معظم هذه الحواجز المذكورة تم إزالتها بعد عام 2009 وذلك بعد هدوء الأوضاع الميدانية في الضفة الغربية.

طوق أمني على مدينة نابلس و 15 قرية فلسطينية في محيطها من ضمنها قرية زواتا

تعرضت مدينة نابلس وقراها المحيطة إلى تشديد أمني إسرائيلي في فترة الانتفاضة الثانية وما بعدها حيث تحولت إلى سجن كبير مطوق بالحواجز من جميع الجهات، حيث كشف الجيش الإسرائيلي عن أمر عسكري صادر يوم 1 أيار من العام 2007 بناء على أمر بشأن تعليمات أمن "يهودا و السامرة" (رقم 378)، (1970-5730) يعلن فيه رسمياً طوق أمني على منطقة مدينة نابلس و 15 قرية فلسطينية في محيطها، حيث حدد الأمر العسكري الإسرائيلي 6 نقاط لتفتيش رئيسية تسيطر على حركة دخول و خروج المواطنين الفلسطينيين من و إلى منطقة الطوق. يذكر أن المنطقة المستهدفة بالأمر العسكري الإسرائيلي المذكور تعد من أكثر المناطق الفلسطينية الموبوءة بالنقاط العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية. فقد بلغ عدد النقاط العسكرية الإسرائيلية الواقعة على حدود الطوق قبل الاعلان عنه 20 نقطة عسكرية، كان منها حاجز حوارة، و هو الرئيسي بينها. ويمنع الأمر العسكري دخول أي مركبة إلى منطقة الطوق و لا الخروج منها إلا بتصريح من قبل قيادة الجيش الإسرائيلي. كما يمنع الأمر العسكري الإسرائيلي دخول أي شخص لمنطقة الطوق و لا يخرج شخص منها إلا عن طريق نقاط التفتيش المحددة على خارطة المرفقة بالأمر العسكري الإسرائيلي و البالغ عددها 6 .

و تشمل منطقة الطوق بالإضافة إلى مدينة نابلس القرى التالية: زواتا، قوصين، بيت ايبا، بيت وزن، عزموط، الجنيد، دير الحطب/ سالم ، سارة ، مخيم عسكر، مخيم بلاطة، تل، عراق بورين، روجيب و كفر قليل. و يبلغ التعداد السكاني لهذه القرى بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ما يزيد عن 220 ألف مواطن فلسطيني¹.
ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال خففت من قبضتها الأمنية على مدينة نابلس بعد عام 2009 وقامت بإخلاء معظم الحواجز العسكرية بعد هدوء الأوضاع الميدانية كما أشرنا سابقاً.

الأوامر العسكرية الإسرائيلية الصادرة في قرية زواتا

قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإصدار سلسلة من الأوامر العسكرية بهدف مصادرة الأراضي في قرية زواتا والقرى المجاورة. فيما يلي عرض لأحد هذه الأوامر:

1. الأمر العسكري الإسرائيلي رقم 11/95/ت (تمديد سريان وتعديل حدود): صدر بتاريخ الثاني عشر من شهر كانون أول من العام 2011 ويصادر ما مساحته 92.334 دونماً من أراضي قرى الناقورة و زواتا و سبسطية (اجنسنيا) و بيت ايبا لأغراض عسكرية (تشبيد طريق عسكري).

وفي تحليل أجرته دائرة نظم المعلومات الجغرافية في معهد الأبحاث التطبيقية-القدس (أريج)، تبين أن الطريق العسكري يبلغ طوله تسعة كيلومترات ويأتي بشكل أساسي من أجل ربط القاعدة العسكرية الإسرائيلية التي تقع شرق قرى زواتا واجنسنيا بمستوطنة 'شافي شمرون' الإسرائيلية الجائمة بشكل غير قانوني على أراضي القرينين². كما ويفصل هذا الطريق العسكري مدينة نابلس عن قراها الشمالية ويعزل مئات الدونمات من الأراضي الزراعية، ويمتد على أراضي قرية زواتا في الجهة الشمالية بطول حوالي 4.5 كم ويفصل بينها وبين قرى الناقورة واجنسنيا المجاورتين.

¹ http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=1423

² http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=5355

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في قرية زواتا

المشاريع المنفذة

قام مجلس قروي زواتا بتنفيذ عدة مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (انظر الجدول 13).

جدول 3: المشاريع التي نفذها مجلس قروي زواتا خلال خمسة سنوات الماضية

الجهة الممولة	السنة	النوع	إسم المشروع
بلجيكا	2009	تعليمي	مشروع إنشاء مدرسة ذكور زواتا الثانوية
وزارة الحكم المحلي	2009	بنية تحتية	مشروع شق وتعبيد الشارع الرئيسي
مجموعة الهيدرولوجيين	2011	زراعي	مشروع إنشاء برك زراعية
الاعاثة الزراعية	2012	زراعي	مشروع استصلاح أراضي زراعية
الاعاثة الزراعية	2013	زراعي	مشروع شق طرق زراعية بطول 1 كم

المصدر: مجلس قروي زواتا، 2013

المشاريع المقترحة

يتطلع مجلس قروي زواتا، وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في القرية وسكانها، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في القرية والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع، مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى استكمال شبكة الصرف الصحي لربط ما تبقى من الوحدات السكنية (30 % من الوحدات السكنية) وذلك بطول 6 كم وبتكلفة تقدر ب 400,000 دولار.
2. الحاجة إلى شق طرق داخلية ضمن المخطط الهيكلي بطول 10 كم تقريبا وإنشاء جدران استنادية لها.
3. الحاجة إلى بناء جدار واستكمال أعمال البناء في مدارس القرية.
4. الحاجة إلى إعادة تأهيل شبكة المياه العامة بطول 20 كم وبناء خزان مياه سعة 500 كوب تقريبا.
5. الحاجة إلى إعادة تأهيل قنوات الري الزراعية وتقديم الدعم المادي للمزارعين.
6. الحاجة إلى بناء مبنى للنادي الرياضي وإنشاء ملعب يخدم القطاع الشبابي في القرية.
7. الحاجة إلى بناء جدران استنادية بطول 6 كم وبارتفاع يتراوح ما بين 2 إلى 8 م تقريبا.
8. الحاجة إلى إعادة تأهيل عين الماء وتجميع مياهها في خزان جمع وتزويدها بمضخات وأنابيب نقل لتوصيل المياه إلى أراضي القرية الزراعية وبركسات تربية الثروة الحيوانية.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية

تعاني القرية من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 14، الأولويات والاحتياجات التطويرية للقرية من وجهة نظر المجلس القروي.

جدول 4: الأولويات والاحتياجات التطويرية في قرية زواتا

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			17 [^] كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة	*			20 كم
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة	*			20 كم
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية	*			نبع زواتا
6	بناء خزان مياه	*			1000 م ³
7	تركيب شبكة صرف صحي	*			6 كم
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			30 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			بناء مركز صحي
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			مدرسة أساسية
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			مدارس القرية
3	تجهيزات تعليمية	*			جميع المدارس
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية	*			3000 دونم
2	إنشاء آبار جمع مياه	*			250 بئر
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتين للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية	*			50 بيت بلاستيكي
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه	*			
9	نباتات ومواد زراعية	*			

[^] 6 كم طرق رئيسية، 8 كم طرق داخلية و3 كم طرق زراعية.

المصدر: مجلس قروي زواتا، 2013

المراجع:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 2007. رام الله- فلسطين.
- الدباغ، مصطفى، 1991. بلادنا فلسطين، الجزء الثاني، القسم الثاني، دار الهدى، كفر قرع - فلسطين.
- مجلس قروي زواتا، 2013.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2014)، وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد: تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2012 – بدقة عالية نصف متر. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2013)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم، فلسطين
- معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) (2014)، قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بيت لحم - فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2012)، بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة نابلس، قاعدة بيانات المدارس (2011-2012). نابلس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA) (2010)، بيانات مديرية زراعة محافظة نابلس(2009-2010). نابلس- فلسطين